# المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية
المجلد الثامن - العدد الثالث - 1399 - 1979

WWW.ATTAWEEL.COM



أسد الدين شكير

# ملاحظـات على النصوص المحققـة من رسائل الجاحظ

## في العدد الخاص من ( المورد )

بقلم الدكتور

**مصطفى عبداللطيف**

كلية التربية ـ جامعة البصرة

لا يكاد احـــد ممن يمارس كتب التراث ، ويتصدى للتحقيق يسلم من الوهم الذي سببـه بعد ما بيننـــا وبين السلف في الزمن والفكر وفي أنماط المعايش .. ولا ينجوا احد من اللبس الذي تسببه خطوط النساخ على اختلاف مصطلحهم ، واعرافهم ، فضلا عن اخطائهم .. وهذا الاستاذ الدكتور الحاجري وفضله وعلمه لا يشك فيـــه قارىء ـ يقرأ عبارة الكندي وهو يقول لاهلـه : « انتم احسن حالا من ارباب هذه الضياع انمـــا لكل بيت لون واحد وعندكم الوان : « ويستدل بهذه القراءة ، اعني الضياع ، على ان الكنـــدي البخيل غير الكندي الفيلسوف ، لان الفيلســـوف كان صاحب ضيعة . وعبارة البخلاء تدل على ان البخيل لم يكن من ارباب الضياع .. ( البخـلاء ص ٨١ ، ٢٥٤ ) والكلمة اصـــلا هي الصباغ .. وقد وردت في فقرة تذكر ان الكندي كان يشترط على الساكنين في دوره أن يبعثوا اليه بشيء مـن كل ما يطبخونه لتاكل منه امراة حامل وحمى يزعم انها في بيته » فكان ربما يوافي الى منزلـــه من قصاع الـكان والجيران ما يكفيـه الايـام .. » هذا وقد جاءت الكلمة صحيحة في البخلاء نفسه في تسمية الادام .. وجاء في البخـلاء اصطبغت ايضا .. ( البخلاء ص ٥٥ ، ١٤١ ) واعجب مـن ذلك ان الاستاذ الحاجري حقق مهنـــة العينة وصلتها بالربا وبنوع خاص من البيوع ، ( البخلاء ص ٣٧٣ ) واشار الى خطا فان فلوتن في قـراءة ما جاء من المادة .. غير انه لورد الفعل منهـــا مصحفا في عبارة لا تحتمل التاويل .. هي قول الجاحظ : « ... ويفتح لهم ابوابا من النفقـات ليعيبهم ويربح عليهم ... الخ » ( البخـــلاء ص ٨٦ ) في أوهام اخرى لسنا بصدد احصائها ..

والاستاذ المحقق العلم عبدالســـلام هارون على رحلته الطويلة المباركة مع الجاحظ يمر به ان محمد بن مسلمة رضي الله عنه استعرض آخـذا بسيفه ( العثمانية ص ١٧٤ ) ومن المشهـــور في سيرة الصحابي الجليل انه روى ان رسول اللـه صلى الله عليه وسلم اعطاه سيفا وامره ان يقاتل به غير المسلمين فاذا تقاتل المسلمون في فتنة كسره واتخذ سيفا من خشب فلما كانت الفتنة الكبرى استعرض الصحابي احدا جبل المدينة المنـــوره بسيفه فكسره واتخذ سيفا من خشب كما امـره رسول الله صلى الله عليه وسلم ( طبقـــات ابن سعد ٤٤٢/٢ ، الاصابـــة ٣٨٢/٣ ، البدايـــة والنهاية ٢٧/٨ ) ، ويقـــرا ان ابا بكر قال لابي عبيدة بن الجـــراح رضي اللـــه عنهما يا عم . ( العثمانية ص ٧٧ ) ولا يذهب على احد ان اسم ابي عبيدة عامر بن الجراح وانه ليس مـن رهط ابي بكر فهذا تيمي وهذا عامري فلابد انه خاطبه باسمه تاما او مرخما ، ولابد ان الناسخ اختزل الالف على نحو ما يفعل القدماء في حرث وملك ..

وانما قدمت هذه المقدمة بين يدي ملاحظات تجمعت لي من قراءة ما نشرته المورد في عـددها الذي خصت به الجاحظ من نصوص حققها نفـر من آسخى محققينا جهدا واكثرهم توفيقا في اغناء المكتبة العربية بالنصوص المحققة الموثقة .. وهم بعد ذلك قد واجهوا صعوبات مضاعفة في تصديهم لنصوص الجاحظ هذه .. اذ حققوها على اصل مكتوب سنة ١٠٨٠هـ منقول عن اصل يبعـد عن الجاحظ قريبا من قرنين ، وهي فصول مختـارة لا ندري منزلة مختارها من العلم والامانة والادراك لما قال الجاحظ وما عنى ، فاذا اضفنا ما سبقت به يد الطابع وبصره الى ذلك كله فقد اجتمع لنا ما يقوم بالمدر ويزيد .. الى جانب توفيق كثير وصواب جم لا نحصيه وفق اليه المحققون .



WWW.ATTAWEEL.COM

وبعد فان من الخير ان اصف ملاحظاتي بصفتها الحقة .. فهي قراءات مقترحة لبعض الالفاظ والجمل .. تقوم على مقارنة كلام الجاحظ بعضه ببعض ، وعلى فهم عبارته والاهتداء بسياق حديثه .. وكثير منها هو من باب الاولى والارجح .. وليس متعينا ولا مؤكدا .. اذ كان لا يستند الى الاصل المخطوط الذي ليس بين يدي .. والله تعالى اعلم بحقيقة كثير مما سأورده منها ..

## ١ ـ في الحاسد والمحسود

ص ١٤٠ ـ والحسد عقيد الكفر ، وحليف الباطل، وضد الحق ، وحرب **البيان** .
البيان = الاولى ان تقرأ الايمان .. بدليل الآية الكريمة التي جاءت بعد هذه العبارة . وهي قوله تعالى : « ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد **ايمانكم** كفارا ... » والايمان ايضا يقابل الكفر ، كما يقابل الحق الباطل في هذه الفواصل ..

ص ١٤١ ـ .. واعانهم في **الباطل** وحمل المحسود على تطيمتهم في الظاهر .
الباطل = الباطن . وهي مقابلة للظاهر في العبارة .

ص ١٤٤ ـ لمن قلت ذلك اني لاكتم ...
لمن = لئن

ص ١٤٤ ـ وكانت **وخزة** في صدره .
وخزة = وحرة بالحاء المهملة ؛ من الفعل يحر ، ويحر ، ويوحر بمعنى الحقد .

ص ١٤٥ ـ فانه سيظهر من **شانه** لك ما انت به جاهل .
شانه لك = شنآنه لك .

## ٢ ـ في المعلمين

ص ١٤٩ ـ وانما اللسان للشاهد لك **والعلم** للغائب عنك .
العلم = القلم . يريد انك تكلم الحاضر ، وتكتب للغائب .

ص ١٤٩ ـ في وسط الصفحة كلام متصل شطرته الطباعة بين مقطعين هو قول الجاحظ: « وليس علينا لاحد في ذلك من المنة ما للمعلمين الذين سخرهم ... الخ » .

ص ١٥٠ ـ الحفظ **عذق** الذهن .
عذق = غلق . يريد الجاحظ ان الحفظ اذا اعتاده الانسان يشل التفكير .

ص ١٥٠ ـ فانما الموضع **فايهما** يختاران اذا اراد ذلك الفرق دون الشغل .
فايهما = فانهما .

ص ١٥٠ ـ على انهم قد قلدوهم امورهم **وضميرهم** بلوغ التمام في تاديبهم .
وضميرهم = وضمنوهم .

ص ١٥١ ـ وجدنا **كل** صنف من جميع ما بالناس الى تعلمه حاجة معلمين .
كل = ( لـ ) كل بزيادة لام .

ص ١٥٢ ـ ويمنعهم **الغرامة** ويأخذهم بالصلاة في الجماعة ...
الغرامة = العرامة بالعين المهملة وهي الشراسة .. وانظر البيان ٤٩/٣ « وذلك انه كان لها ابن شديد العرامة » .

ص ١٥٢ ـ واخذهم بالمناقلة ، والمناقلة **اسباب** المنافسة **لحقه** بخلاف هذه السيرة = والمناقلة في باب المنافسة لاحقة بخلاف هذه السيرة .

ص ١٥٢ ـ **فانما** حرم الواحد منهم والرجل الشاذ ذكر حرف الادب وشؤم الشعر .
فانما = فاذا .

ص ١٥٢ ـ ومهما **عيرنا** من كان من هذه الصنعة فانا غير **عايرين** لابي يعقوب الخريمي.
عيرنا ، عايرين .
ان معنى العبارة لا يستقيم الا بكلمة بمعنى عذرنا ، غير عاذرين .
وقد اشار الاستاذ عبدالسلام هارون الى ان الجاحظ يستعمل غاير بمعنى وازن وهي قريبة من رسم الاصل ، وان كان معنى العبارة بها لا يفهم الا على تاويل بعيد .. انظر الحيوان ١٤٥/٢ .

ص ١٥٢ ـ مما اعان الله تعالى به الصبيان ان قرب طبائعهم ومقادير عقولهم من عقول **العالمين** .
العالمين = المعلمين .

ص ١٥٤ ـ والافة الكبرى ان يكون رديء الطبع **بطيء** اللفظ .
بطيء = بكيء . انظر البيان ١٣/١ ، ١٤٤ ، ٢٧/٣ .
والمعنى هو الفقر اللغوي عند بعض الناس

ص ١٥٤ ـ والجملة ان لكل معنى شريف او وضيع ، هزلا او جدا ، **وحزم اوضاعه ضرب** .
وحزم اوضاعة ضرب = وفي حزم او اضاعة ضربا .
او : وحزما او اضاعة ضربا .

ص ١٥٤ ـ فالوجه النافع ان يدور في مسامعه ويغيب في قلبه ، ويخيم في صدره .
يغيب ويخيم = يغب ، يجم .
وفي البيان ١/٢٠٥ « دعو الراى يغب فان غبوبه ... الخ » .

ص ١٥٥ ـ وقد يكون الرجل يحسن الصنف والصنفين من العلم فيظن عند ذلك انه لا يحمل عقله على شيء الا بعد به فيه .
بعد = نفذ .

ص ١٥٦ ـ فلولا انه كان معهم من الفضل ما يبهر العقول ، ومن المجد ما يخرج فيه العيون
يخرج = تعرج ، او : تسرح .

ص ١٥٧ ـ فيسرك بعد هذا ان يتحول ابنك في ملاح صالح الذرا ...
ملاح : ذكر المحقق انها في الاصل ملاخ والصحيح انها ملاخ ... والمعنى في صورة . انظر البيان ١/١٢ هامش ٢ ، والبيان ١/٣٢ .

ص ١٥٧ ـ ولا رايتا الجوائح الى احد اهدى منها الى اموال الصيارفة .
الجوائح = الجوائح وقد تكرر هذا التصحيف في ص ١٧٧ « مدح التجار » والجوائح لفظة تدور في كلام الجاحظ كثيرا ويريد بها ما يصيب اموال التجار من المصادرة ، والخسائر ، والحوادث. انظر البخلاء ص ٢ ، ١٥٩ ، ١٨٩ .. الخ .

ص ١٥٨ ـ .. ولهذا مقدار من جازه افرط والافراط سرف ومن قصر عنه فرط .
جازه = جازه وهي قراءة الاصل كما ذكر المحقق .. والجاحظ يكثر من الاشارة الى فكرة التوسط في الاخلاق والسلوك ، ويرفض مجاوزة الوسط او التقصير دونه .. ومن ذلك قوله في الضحك : « وللضحك موضع وله مقدار متى جازهما احد او قصر عنهما احد صار الفاضل خطلا والتقصير نقصا » البخلاء ص ٧ .
وانظر اشارة الاستاذ عبدالسلام هارون الى فكرة التوسط هذه في مقدمة البيان ص ٩ .

ص ١٥٨ ـ ولا تستكثرن هذا كله فان بعض النعمة فيه تاتي على اضعاف النعامة .
النعامة = الغرامة .

## ٢ ـ طبقات المغنين

ص ١٦٠ ـ ووجدنا لكل دهر دولة للمغنين يحملون الغناء عنهم ويطارحون به فتيان زمانهم ..
دولة = رواة .

ص ١٦٢ ـ لنهظناهم عقوبة بالضرب ، ولقمعناهم بالحصر .
لنهظناهم = لبهظناهم . ويدل على ان هذه القراءة هي الاولى كلمة الضرب وكون الكلام عن تاديب السلطان وليس عن القتال والطعن بالرماح .

ص ١٦٣ ـ وليس النبل كالرزق ، يكون مرزوقا من الحرمان واليق به ، ولا يكون نبيلا من السخافة اولى به .
= يكون مرزوقا من الحرمان اليق به. باسقاط الواو .

ص ١٦٣ ـ وما ظنك بشيء المرؤة خصلة من خصاله، وبعد التهمة خلة من خلاله .
بعد التهمة = بعد الهمة . او البعد من التهمة . والقراءة الاولى اولى لقربها من الاصل ..

ص ١٦٣ ـ ولولا خوف جميع المظلومين من ان يظن بهم العجز ، وان لا يوجه احتمالهم الى الذل .
لا يستقيم معنى العبارة الا بحذف حرف النفي لا ، او باضافة حرف الاستثناء فتكون الجملة : وان لا يوجه احتمالهم الا الى الذل .

ص ١٦٣ ـ ولغمرهم من ليس معه من اسبابهم .
= ولعزّهم من ليس معدودا من اسبابهم .
او ولعزّهم من ليس معدوما من اسبابهم .
وهذه القراءة الاخيرة هي الاولى .. لانها انسب واليق بقوله قبل هذه الفاصلة :
... لزاحم السادة في الحلم رجال ليسوا في انفسهم بدونهم .. والمعنى ان بعض من تليق به السيادة في اكثر جوانبها لا يستطيع الصبر على الظلم ولا يحلم عن الجاهل .. ولولا ذلك لنافس السادة في الحلم ...

ص ١٦٤ ـ وكان بعض الاشراف في زمان الاحنف لا يتحقر احدا ولا يتحرك لزائر .
يتحقر = يتحفد وهي اقرب الى صورة الاصل ، او يحتفل لاحد .

ص ١٦٤ ـ .. إن جاع صرع وان شبع طغى .
صرع = ضرع .

ص ١٦٥ ـ .. ان صادف صديقا تعظم عليه ،

وأن اتاه ضيف تحافض عليه ، وان اتاه ضعيف من عليه ، وأن صادف حليما اعتمر به .
= وان اتاه ضيف من عليه ..
= وان اتاه ضعيف تحافظ عليه . اي اظهر قوته وحفاظه ومنعته .
= وان صادف حليما امترضه .
وهذه الفواصل بهذه الصورة اليق بوصف اللئيم ، اذ تصفه بالمن على الضيف وادعاء الشجاعة امام الضعيف ، والتعرض لمن يعرف انه يكت عنه .

ص ١٦٦ ــ ولم تر العيون ولا سمعت الاذان ولا توهمت العقول عملا اجتباه ذو عقل او اختاره ذو علم باوبا مغبة ... ولا اصر على دين .
باوبا = اوبا باسقاط الباء . ومختصر العبارة هو : لم تر العيون ولا سمعت .. عملا اوبا .. ولا يقال لم تر العيون عملا باوبا .
اصر = اضر بالضاد المعجمة .

ص ١٦٦ ــ **وفرق بين التكبر والتبذل** ، وجمع بين الرغبة عن صنيع الملائكة وبين الدخول في اعمال .
= وقرن بين التكبر والتبذل .
والسياق يقتضي اظهار التناقض في موقف ابليس ... الذي رفض السجود لآدم تكبرا ثم اختار لنفسه الكذب والوقيعة . والتبذل اقرب الى الاصل كما ذكر المحقق في الهامش اما التبذي فلا تناسب المعنى على كل حال . ولا معنى لوصف ابليس بالبداوة او الحضارة .. فاذا كان لنا ان نتصور قراءة قريبة في الرسم من التبذي .. فالانسب ان نقرا : التذنب .

ص ١٦٨ ــ ولشح عليه سيد بكر بن وائل وهو **ملك** .
ملك = مالك . وهو مالك بن مسمع سيد ربيعة في البصرة في مقابل الاحنف سيد تميم في الفترة نفسها .. انظر نقائض جرير والفرزدق ٧٢١/٢ وجمهرة ابن حزم ص ٣٢٠ .

## ٥ ــ في تفضيل النطق على الصمت

ص ١٧١ ــ ومقصده ان لا يلقى له ناقضا في دهره بعد ان ابرمها ، ولا يجد **مناديا** في عصره بعد ان احكمها .
مناديا = مناوئا .

ص ١٧٢ ــ وكان لكل قائم وقاعد ومتحرك ... في شرع سواء .
= وكان كل . باسقاط السلام .

ص ١٧٢ ــ اذ كانت في اشكال خلقتها منفقة بتركيب **اجوادها** وتاليف اجزائها وكمال ابدانها .
اجوادها = اجسادها ، اجلادها ، اجوازها ، وهذه الاخيرة اولى لقربها من الرسم ومعناها وسط الشيء ومعظمه .

## ٦ ــ مدح التجار

ص ١٧٧ ــ من غير منة لاحد ، ولا منة يعتد بها .
يحتمل ان يكون في العبارة زيادة مكررة ويكون اصلها : من غير منه لاحد يعتد بها او تكون منة في احدى الفاصلتين محرفة .. من غير منة لاحد ، ولا نعمة يعتد بها .

ص ١٧٨ ــ وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم برهة من دهره تاجرا .
عبر = غبر

ص ١٧٨ ــ وهو احد من كان يفتي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم متوافرون
= وهو احد من كان يفتي (و) اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون .
والمعنى ان سعيد بن المسيب كان يفتي في زمان الصحابة .. وما كان يفتيهم

## ٧ ــ في مدح النبيذ

ص ١٧٩ ــ ولم يكن في قربك ما يغنيك ، وفي النظر اليه ما يشفيك .
قربك = قربه .

ص ١٧٩ ــ ١٨٠ وكيف صارت امراضي امراض الاغنياء ، وامراضك امراض الفقراء الا لمعرفتي بفضله واستخفافك بقدره الا ترى اني منقرس مفلوج ، وانت اجرب **مبثور** ، فان تبت فما اقرب الفرج واسرع الاجابة ، **وسنفرغ** لك ان شاء الله قريبا **وتفلح** سريعا .
مبثور : ذكر المحقق انها في الاصل مسنور . وعلى هذا فالاولى ان تقرا : مبسور وقد جاء في « الشارب والمشروب » ص ٢٠١ ان النبيذ منه ما يشفي من الباسور « وارتحل عنه الباسور » .
وسنفرغ لك ان شاء الله قريبا وتفلح

سريعا = وستفرس ان شاء الله قريبا وتفلح سريعا . ان هذه القراءة تعتمد على روح الدعابة في النص كله وفي هذا المقطع منه .. والجاحظ هنا يمازح صاحبه بانه سيصاب بامراض الاغنياء مثله اذا قدر النبيذ حق قدره .

ص ١٨٠ ـ ولو لم تحافظ على نقائه وعتقه لكان ذلك واجبا ...

= ولو لم تحافظ ( عليه ) الا ( لـ ) نقائه وعتقه لكان ذلك واجبا .

ص ١٨٠ ـ ولم اقل ذلك الا لان تكون به ضنينا وبما يجب له عارفا ، ولكنك لم توفر حقه ...

= ولم اقل ذلك الا تكون ... والجاحظ لا يريد ان ينفي بخل صاحبه بالنبيذ واعتزازه به بل يريد انه لا يعطيه حقه الكامل من التعظيم .. وقد جاء بعد ذلك ما يؤيد هذا الفهم : وهو قول الجاحظ :

ولولا ظنك به لم نحمدك عليه ولولا معرفتك بفضله لم نعجب من تقصيرك في حقه ..

ومن الواضح ان صواب ظنك هنا هو ضنك . اهتداء بالعبارة السابقة .

ص ١٨١ ـ فان منعت فعذرك مبسوط عند من عرف قدرك .

قدرك = قدره .. وهي قراءة الاصل كما ذكر المحقق .. يريد الجاحظ ان البخل بالنبيذ مقبول عند العارفين بقيمته . وهو معنى جاء في العبارتين السابقتين .

ص ١٨١ ـ وان لم تبلغ الغاية فاعرف وزنه واشهد بطيبه .

وزنه = لونه وقد جاء بعد سطرين ما يرجح هذه القراءة وهو قول الجاحظ :

« وتقصيرك واضح في لونه مكتوب في طعمه موجود في رائحته » كما ان لون النبيذ مما يوصف وليس كذلك وزنه .

ص ١٨٢ ـ ثم اصف شرابك على سائر الانبذة .

= ثم اصف ( فضل ) شرابك .

ص ١٨٢ ـ مع ان جميع ما وصفناه واخبرنا به عنه يقوم بايسر القرم ، واقل الثمن .

القرم = الغرم . ولا معنى لشهوة اللحم هنا .. ولا مناسبة لها اثناء الكلام عن كلفة النبيذ .

ص ١٨٣ ـ ويعالج به الادواء ، ويحمر به الوجنتان ، ويعدل به قضاء الدين .

= وتحمر به الوجنتان ، ويعتدل به قفاع اليدين .

والقفاع كغراب ورمان داء يصيب قوائم الشاة فتعوج .. ومن معانيه ارتداد اصابع القدم الى وراء . والتقفع انتقبض .. وبه سمي ابو ابن المقفع . وهذه القراءة البق بالسياق لانه يتحدث عن اثار النبيذ في صحة الاعضاء . والفعل يعدل في صدر الفاصلة يرجح هذه القراءة ايضا ..

ص ١٨٣ ـ ان انفردت به انهاك ، وان نادمت به سوّاك .. ثم هو اصنع للسرور من ذنزل .

سوّاك = سرّاك من تسرية الهم .. ويرجح هذه القراءة ان الفواصل قبلها وبعدها تتحدث عن السرور واللهو والطرب .

وسرّاك ايضا من السرو اي جعلك سريا .. والمعنى يمكن ان يؤيد هذا الفهم لان في المنادمة على النبيذ شهرة بالكرم .

ص ١٨٤ ـ ثم لا يزال في نقصان الا ان يعود مكروها .

الا = الى

ص ١٨٤ ـ وهذه صفة شرابك الا ما لا نحيط به ، ونعوته تتبدل الا ما يقبح منها الجهل به .

= ونعوته الا ما ( لا ) يقبح الجهل منا به . باسقاط تتبدل .

او ونعوته ( التي لا ) تتبدل الا ما ( لا ) يقبح منا الجهل به .

ص ١٨٤ ـ او لا تطوع به على شاعر مفلق او خطيب مصقع او اديب مدقع ، ليفتق لهم المعاني وليخرج المذاهب ، ولما في حياتهم من الاجر ، وفي اعنافهم من الشكر .

حياتهم = حبائهم .

اعنافهم = اعنائهم .

ويرجح هذه القراءة ان الجاحظ يميل في هذه الفواصل الى السجع والايقاع الملحوظ .. وكذلك فان الحباء والاعناء اليق بكلمة مدقع ..

ص ١٨٥ ـ فان اقللت فانت الولد الناصح ، وان اكثرت فانت الفاش الكاشح

الولد = الولي . وهي اولى في خطاب الجاحظ للحسن بن وهب وهي اليق في مقابلة الفاش في الفاصلة التالية .

## ٨ ـ في المودة والخلطه

ص ١٨٨ ـ نعم ، وحتى يترك اللحن بحجته **بعد** حجته ، ويخلف الداهية كثيرا من ادبه.
بعد = بعض .

ص ١٨٩ ـ اذا كان حق ذلك المكان اللفظ **المدون** والمعنى الغفل .
المدون = الدون

ص ١٩٠ ـ ومن صرف الله حاجته الى الكرام وعدل به عن اللئام فلا يعدن نفسه في الراغبين ولا في الطالبين المؤملين .
لابد من قلب العبارة حتى تستقيم فتكون على هذا النحو :
ومن صرف الله حاجته عن الكرام . وعدل به الى اللئام .
او : ومن صرف الله حاجته الى اللئام وعدل به عن الكرام ..

ص ١٩١ ـ وقد نقحت اعراقهم عن الاقراف والهجنة ، ومن الشوب ولؤم **العجلة**.
العجلة = الفحولة .

ص ١٩١ ـ علمت انه لم يكن في ضرائبهم وقديم نجلهم خارجي النسب ولا مجهول المركب ولا بهيم مصمت ، ولا كثير **الاوضاع مقرب** .
= ولا كثير الاوضاح مقرب .
الوضح البياض .. مقرب : ابيض اشقار العين وهو من اقبح البياض .
وكثرة البياض في الفرس هجنة عند العرب ، وجاء في الحيوان ٣/٣٥٢ .
« والمقرب عند العرب لا خير فيه البتة » وفيه عن ابن سلام الجمحي : « لم يرقط بلقاء ولا ابلق جاء سابقا » وانظر الحيوان ١/١٠٤ .

## ٩ ـ في استنجاز الوعد

ص ١٩٥ ـ وان كان الشأن في صناعة الكلام ، وفي القدم والرئاسة ، وفي خلف باثره عن سلف وآخر يلقاه عن اول **قبلكم** ما لا يذهب عنه ... الخ .
قبلكم = فقبلكم بزيادة الفاء لمناسبة حرف الشرط في اول الجملة .. اي فعندكم من هذه الامور ، او فقبلكم .

## ١٠ ـ في الشارب والمشروب

ص ١٩٩ ـ ويولد في **الحليم** الحلم
الحليم = الخليع .

ص ٢٠٠ ـ والمسجور **والبني** واشباههما كدورة ترسب في الاعماء .
البنى = اللبني ، او اللبن .
وقد شرح المحقق معنى المسجور ص ١٩٨ هامش ١٤ وهو اللبن الذي زاد ماؤه ، ومن هنا نفهم انه يقصد نوعين من النبيذ يصنعان من اللبن . وجاء في البيان ٣/٢٠ في شرح شعر لبشر بن ابن خازم . «شربوا من الرائب من اللبن فسكروا منه » واما ذلك النوع من السمك الذي اشار اليه المحقق في هامشه فلا مناسبة له هنا .

ص ٢٠٠ ـ ... **يجثم** على المعدة ، **ويزوّد** في العروق ، ويقصد الى القلب، ويسرع الى طاعة الكبد ، ويفيض بالعجل الى الطحال ..
ان افعال هذه الفواصل تتعلق بسرعة تاثير النبيذ وسرعة تقبل الجسم له .. ومن هنا كان من الاصوب ان يقرا بدل يجثم = يهجم كما جاء في الصفحة المقابلة ٢٠١ : واذا هجم على المعدة ». اما يزوّد فلعل صوابها يدور .

ص ٢٠١ ـ ولا **ينقص** على شيء من الاجسام لونه ، حتى لو غمس فيه قطن لخرج ابيض يققا .
ينقص = ينفض .. اي : لا يصبغ الاشياء ..
وفي الاغاني « الدار » ١/٣٤٧ من قول نصيب : « بنيات لي نفضت عليهن سوادي ... »

ص ٢٠٥ ـ .. ولو كان ما خالفونا فيه من تحليل الانبذة كالاختلاف في **الاواني** ... وما للحنجرة والحنك والنفس واللهوات وتحت اللسان من نغماتها ... الخ .
الاوانى = الاغاني .

ص ٢٠٥ ـ والذي دعاني الى **وضع** جميع هذه الاشربة .
وضع = وصف .

ص ٢٠٥ ـ ... وابن جامع ومخارق ، **وابن** شريك ووكيع وحماد وابراهيم وجماعة التابعين والسلف المتقدمين .
عرف المحقق بجماعة المغنين المذكورين في هذه الفقرة ، وسكت عن شريك ووكيع وحماد ، ثم عرف بابراهيم على انه الموصلي المغني .
والحق ان هؤلاء الاربعة جلة من فقهاء الكوفة المتقدمين الذين كانوا يرون تحليل النبيذ ..
شريك بن عبدالله النخعي : تاريخ بغداد ٩/٢٧٩ ، طبقات ابن سعد ٦/٣٧٨

وكيع بن الجراح الرؤاسى : الاعـــلام ٩/١٣٥/ ، طبقات ابن سعد ٦/١٣٥
حماد بن زيد : الاعلام ٢/٣٠١ ، طبقات ابن سعد ٦/٣٩٤ .
ابراهيم بن يزيـد النخعي : الاعـــلام ١/٧٦ ، طبقات ابن سعد ٦/٢٧٠ .

## ١١ ــ الوكلاء

ص ٢١١ ــ وكنت حريا بتهيئـــة الراى الغطـير ، جديرا ان تميـــل بنفـسك عاقبـــة التفريط، ولولا كثرة مرور ايام المطالبة عليك لما ثقل عليك التثبت ، ولـــولا قصـر ايام التحصيل لما وثقت باول خاطر .
= جـدير ان تميـل بنفـسك ( عن ) عاقبة التفريط .
= ولولا كثرة مرور ايام البطالة عليك.
= او ولولا كره مرور ايام الطالبة عليك

ص ١١ ــ ٢١٢ .. والهمت الراى واعتزام العصيان، وتهور الاغمار ، فان العصيان اســوا الرا على نفسه من السكران ، ولـولا ان نار الغضب تخبو ... الخ .
العصيان = الغضبان وقـــد تصحفت ثلاث مرات في الفقرة وهي في المقارنة بين الر الجنون والغضب والسكر ونحوها من الحالات على التفكير .

ص ٢١٢ ــ وما اكثر ما يقحم الغضب المقـاحم التي لا يبلغها جناية المجنون ، وفرط جهل المصروع .
جناية = جنون المجنون .

ص ٢١٢ ــ ولم تحفل بذكر مثالب الاعـلام والجلـة حتى صوب نفسك عند السامع لكلامك ولقارىء كتابك انك ممن تنكر الحـق جهلا ... الخ .
صوب نفسك = صورت نفسك .

ص ٢١٢ ــ ومتى ائتمنت على نفسك على نواجم خواطرك .
= ومتى ائتمنت نفسك على ...
او ومتى ائتمنت على نفسك نواجم .. وهذه هي القراءة الاولى كما هو واضح.

ص ٢١٥ ــ من لون اردشير بن بابك الى فيروز .
لون = لدن .

ص ٢١٥ ــ ذلالة . يطلق في البصـــرة اسم الذلال على الستر الذي يستر راكبي الزوارق النهرية من الشمس .. فلعل الجاحظ يشير الى الزوارق ذوات الستور .

ص ٢١٤ ــ وان تعلم ان نفعهم عام وضيرهم خاص .
ضيرهـم = ضيرهـم او ضررهـم .. والجاحظ يريد ان الضرر القليل لا يمكن ان يعيب من كان نفعه كثيرا .. ويؤيد ذلك انه شبه الامام بعد قليل بالمطـر وقال ان المطر قد يفسد احيانا ولكـن المصلحة به اعم ، « فان نفعه غامـــر لضرره » .

ص ٢١٥ ــ واين كانوا عن مراكب البحر في ممارسة العـدو الذى في البحـــر ، ان طارت البوارج ادركتها ...
طارت البـــوارج = طاردت او طلبت البوارج .
والبوارج سفن القتال البحرى ، ويبدو ان تصحيف هـــذه الكلمـــة ادى الى تصحيف سابقتها .. لمناسبة الطيران للبوارج .

ص ٢١٥ ــ نعم وكانوا يتخذون الاحصاء وينفقـــون عليها الاموال ، رجالهم دسم العمائم ، وسخة القلانس .
الاحصاء = ان كلمة الاحصاء هنا محرفة غير مناسبة لمكانها .. وصـورة الخط اذا التزمنا بها يمكن ان تكون محرفـة من : الا (ت) حصار . وهي قـــراءة مناسبة لما قبل الفاصلة من ذكر الرمي بالنيران .. والمعنى الذى يفهم في ضوء هذه القراءة ان الفرس كانوا يهتمـون بمعدات الحصار وكانوا مع ذلك غافلين عن الرمي بالنيران .. وهو من اهـــم اسلحة الحصار ..

ص ٢١٥ ــ الجمازات = شرحها المحقق في الهامش على انهـــا مدرعة صوف .. مـع ان الجاحظ قال انهـــا تتخـــذ للنـزهة .. والحق انها جمال مهجنـة بين العربية والاسبوطة : جاء في الحيوان ٧/٢٤٢ : « وقد تتسم ارحام القلاص العربية لفوالج كرمان لتجيء بهـــذه الجمازات . » وهي تمتاز بالســـرعة ، ونمط من السير مرسم للراكب . واول من اتخذها ام جعفر العباسية . انظر الحيوان ١/١٣٨ .

ص ٢١٥ ــ فيروز بن يزدجرد .
عرف به المحقق على سبيل الاحتمـال فقال : لعله فيروز الديلمي ... وقـد على النبي وروى عنـــه احاديث ... الخ . وليس هو الذي يريده الجاحظ قطعا .. فهو يريد ملكا فارسيا ممـن حكم مملكة الفرس في العراق ، وكانت عاصمة مملكته على دجلة كما نص على ذلك : والذي يريده هو ابن آخر الملوك

الفرس الساسانيين ... ويذكره مؤرخو السلف في فتوح قتيبة بن مسلم ، كما يذكرونه في ترجمة يزيد الناقص .. ومن ذلك قول ابن كثير : « ولما قتل قتيبة بن مسلم فيروز بن يزدجرد بعث بابنتيه الى الحجاج ، فاخذ احداهما ، وبعث بالاخرى الى الوليد فاولدها يزيد الناقص » البداية والنهاية ١٠٤/٩ وانظر تاريخ الطبري ٤٧٦/٦ ، ٢٩٨/٧ وهناك ملك ساساني آخر له نفس الاسم : فيروز بن يزدجرد ابن بهرام جور . تاريخ الطبري ٨٢/٢ والجاحظ يريد الاول دون شك لانه ذكر هذه السلالة من لدن اردشير في اولها الى فيروز آخر من عرف منها .

ص ٢١٥ ــ وكان الرجل منهم اذا **امر بالعطاء وجلس اليه** فاراد كرامته دهن رأسه ولحيته .
= اذا مرّ بالعطار او جلس اليه ..

## ١٢ ــ في فضيلة صناعة الكلام

ص ٢١٧ ــ وهو لكل تحصيل آلة **ومثال آلاته ثغر** والثغر محروس .. الخ .
= الا انه ثغر ، والثغر محروس .

ص ٢١٧ ــ ورغب عن ظلم **القياس** بقدر رغبته في شرب اليقين .
وهذه عبارة مختلطة شديدة التحريف فيما احسب ... واول ذلك ان الجاحظ متكلم معتزل لايمكن ان يرى في القياس ظلاما ... والذين رفضوا القياس والراي معروفون في التاريخ الفكري للامة : المحدثون ومن تاثر بهم ... ويدل على تحريف هذه الكلمة من اصلها انها لاتناسب اليقين ولا تقابلها .. ولا بد ان يكون اصلها لفظا بمعنى الشك . واقرب ما تصورت في هذا المعنى مما يناسب صورة الخط الالتباس .. وقد يهتدي غيري الى ماهو اقرب في مقابلة ظلم في الفاصلة الاخرى. مما يدل على النور او الوضوح ومن الالفاظ القريبة من صورة الخط سراج او سرج ..
وعلى هذا فان اصل العبارة على وجه الاحتمال هو :
ورغب عن ظلم الالتباس ، بقدر رغبته في سرج اليقين .

ص ٢١٨ ــ ولا لذي صناعة ، ولا لذي تجارة ولا لذي عيلة ؛ ولا لذي مسالة
ذي عيلة = عينة وهي التعامل في الاموال بالربا او على مثال معين من البيع وقد وضح الجاجري معنى العينة في تعليقاته على البخلاء ص ٣٧٣ ذي مسالة = لعلها ذي مساحة . وقد ذكر الجاحظ هذه المهنة اوالعلم في صدر رسالة المغنين ص ١٥٩ .

ص ٢١٩ ــ والشروط التي تستحكم بها الصناعة بعيدة **سخيفة** .
سخيفة = سحيقة

ص ٢١٩ ــ وتدعي القوم من **العجز** ماليس لصحيحهم .
العجز = الفخر

ص ٢١٩ ــ وانه غير صاحبه **فرق** في معنى **الاتفاق** والاستبانة وثلج الصدور .
فرق = هي على الارجح كلمة مقحمة او هي فرقا بالنصب بمعنى القطع والحكم .
الاتفاق = الايقان . اما الاتفاق فلا تناسب اخواتها المعطوفة عليها . وهي تفيد العلم القطعي عدا التي تفيد الصدفة او القبول ..

ص ٢٢٠ ــ **وشحت** نفوسهم بذلك الحظ مخافة ادخال الضيم على الاصل .
وشحت = وسخت
وهي قراءة متعينة .. لان الجاحظ يريد ان المتكلمين لم يحرصوا ولم يشحوا على حظهم من الدنيا . وحرصوا وشحوا على علم الكلام الذي لايجلب لهم نفعا دنيويا ...

## ١٣ ــ في الجوابات في الامامة

ص ٢٢٢ ــ الا ان يكون فوقه كاف قد **اجزى** عنه .
اجزى = اجزا

ص ٢٢٢ ــ وانما يجب ذلك اذا كان على الفريقين من القيم والجاني ما كلفه الله من ذلك ..
= (من) يمكنه .

ص ٢٢٢ ــ فقد عصى الله تعالى ، ولم يؤت في ذلك **الامر** نفسه ...
= ولم يؤت في ذلك الا من نفسه

ص ٢٢٢ ــ وقد علم انهم يزدادون مع كفرهم **المنفد** من قبل ذلك الرسول كفرا
المنفد = المفسد
ذكر المحقق انها جاءت في الاصل مطموسة هكذا .. ورجحت انها المفسد لان الكلمة ترددت قبل هذه العبارة وبعدها في هذا المقطع .. كقول الجاحظ «وهذا سبب اسقاط الاحكام والتفاسد

وقد امرنا ان نترك اسباب الفساد ، وقوله : «لكان علمه انهم يزدادون فسادا وتباغيا ... » وقوله : «فاذا كان الله تعالى عالما بان القوم يزدادون فسادا عند ارسال الرسل .. »

ص ٢٢٣ ـ وكان غير صارف **لهم** عن الارسال اليهم .

لهم = له ، يريد الله عز وجل . وهو الذي يرسل الرسل .

ص ٢٢٣ ـ لان طمع **الراعي اذا عاد ياسا** صرفه في سوى البغي .

= لان طمع الباغي اذا عاد ياسا

ص ٢٢٤ ـ قول الجاحظ في مناقب الانصار : ثم الذي نطق القرآن به من تزكيتهم وتفضيلهم **حب** رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم **وثنيه** بهم وثناؤه عليهم

= وحب رسول الله ... وثقته بهم .

ص ٢٢٤ ـ فكيف يكون سبق من النبي صلى الله وسلم في هذا امر يقطع عددا ويوجب رضا

يقطع عددا = يقطع لددا اى خصومة .

ص ٢٢٤ ـ فاذكرهم ابو بكر وعمر فذكروا ووعظاهم فامضوا فقد كان فيهم **الناشىء والفاضل** الذي يزجره الذكر وينزع اذا بصر .

الناشىء والفاضل = الناسي والفاقل وهي قراءة متعينة بما جاء من الفاظ التذكير والوعظ ... ثم ان الحديث عن السقيفة وهي مؤرخة قطعا بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس هناك فاصل زمني بنشأ فيه ناشىء متاخر عن زمن الرسالة ... ولم يكن في السقيفة الا بالغون راوا النبي وسمعوه ، وهم مسؤولون ، او اطفال ، وانما يكون الحديث عن الناشئين مقبولا بعد عهد الرسالة .

ص ٢٢٥ ـ سقى الله سعدا يوم ذاك ولا سقى **عواجله** هابت صدور المنابر .

عواجله = هواجله . والهوجل الاحمق .

ص ٢٢٦ ـ فان تغضب الابناء من **قبل** من مضى فوالله ماجئنا قبيحا **فتعتب**

قبل = قتل . يشير الشاعر الى من قتله الانصار من قريش في حروب الاسلام الاولى ..

فتعتب = فتعتب . يريد ان الانصار لايعتذرون من قتل مشركي قريش

ص ٢٢٦ ـ ان يكون قول خصمه قد استغاث نعقله . **واضجر** لسانه وقد مكنه من نفسه .

اضجر = اصحر .. اي وبرز .

ص ٢٢٦ ـ واعلم ان قراءة الكتب ابلغ في ارشادهم من**تلاقيهم** اذ كان مع **التلاقي** يقوي التصنيع ويكثر التظالم ..

= تلاقيهم ، التلاقي . يريد الجاحظ ان المناقشة الشفوية تسبب اللجاج والعناد والمكابرة .. وان المناقشة عن طريق الكتب انفع . والعبارة نفسها تقريبا في الحيوان ١ / ٨٤

ص ٢٢٧ ـ بالذي تقدم من احسانه ، وتولى من **ساره** .

ساره = لعلها برة ، او ايثاره .

ص ٢٢٧ ـ ولايكون انفاق الفقير ذلك الشيء في الفساد والخلاف والفواحش **لينقلب** احسان المتصدق اساءة .

لينقلب = هي اما ليقلب او لينقلب (به) .

ص ٢٢٧ ـ وانما هذا لصواب الراي الذي لاينقلب صوابا وان ينجح صاحبه لصواب = لعوار : او كلمة تدل على الخطا .

ص ٢٢٧ ـ وقد يؤتى الرجل من حزمه ولا يكون مذموما ، **ويخطىء** بالاضاعة ولا يكون محمودا .

يخطىء = يحظى .

ص ٢٢٨ ـ ثم التنكيل في العقوبة على شر **الخيانة** واسقاط القدر ..

الخيانة = الجناية . وقد جاء في اوائل هذه الرسالة ص ٢٢٢ قول الجاحظ او حكم جناه جان ، وقوله على الفريقين من القيم والجاني وقوله : والحد على الجاني ، وقوله وابى الجاني .

ص ٢٢٨ ـ حتى يتحامى كلامه الصديق ، **ويداويه** الجليس

يداويه = يداريه .

ص ٢٢٨ ـ وقد تجده يجهل على خصمه ويستطيل على منازعه ، ويهم بتناوله **بالامريه** ، فاذا **صرف** له حماة تكفيه وجهالا تحميه ، وجاها يمنعه ، ومالا يصول به ،**فضامن** له من**شخصه** والان جانبه .

بالامر به = لعلها بلا مزية .. اي دون ان يكون له فضل على خصمه ..

وفي البيان من الكلام لبعض خطباء المتكلمين ص ٢ / ٢٣٧ ، ٢٣٨ جاء التعبير في كلام هو عكس ما هنا .. اذ يتحدث الرجل عن تخاذل الشاعر بالذنب حتى حين يكون مع الحق وتكون له الحجة .. «بل ماعلمت ان المستشعر بذل الخطيئة ... يتوقع الاسكات عند كل كلمة وهو يرى فضل مزيته وصريح لبه وحسن فضيلته ، ولكن قطعه سوء ما جنى على نفسه .

صرف = عرف

ضامن = طامن .

ص ٢٢٩ ــ وثقة العز ، وياو القدرة

ياو = باو بمعنى المباهاة والفخر .

وانظر العثمانية ص ١٨٩ .

ص ٢٢٩ ــ مايداوون به ادواءهم ، ويخبرن به من اهوائهم ... ويعرفون به من جميع مصالحهم .

= ويحدون به من اهوائهم او يجبرون

= ويعرفون به جميع باسقاط من .

ص ٢٢٩ ــ لان الحكام والسادة اذا تقاربت اقدارهم وتساوت عنايتهم قويت دواعيهم الى طلب الاستعلاء .

عنايتهم = طبقاتهم . وقد جاء بعد اسطر قول الجاحظ : « .. انهم اذا تدانوا في الاقدار ، وتقاربوا في الطبقات ... وهذه القراءة على بعدها عن صورة ما اثبت المحقق اولى .. اذ ليس لعنايتهم معنى في هذه الجملة .

ص ٢٣٠ ــ لان الله لا يلزم الناس في ظاهر الراي والحيطة اقامة المعدوم وتشريد المجهول.

تشريد = تبديد ... وكلام الجاحظ يدور حول القائم بالامر اماما او ملكا او سيدا قبليا .. ومن ذلك قوله بعد اسطر : « وهل رايتم ملكين او سيدين .

ص ٢٣٠ ــ لتقارب المال واستواء القرى .

القرى = القوى .

ص ٢٣٠ ــ والناس فيما بينهم مشغولون بانفسهم، وملوكهم من عزيز مع انفاق المال .

= وملوكهم من عز بز . وهو مثل جاء في شعر الخنساء :

كان لم يكونوا حمى يتقى
اذ الناس اذ ذاك من عز بزا

وجاء المثل على الصحة في رسالة تالية هي « التاء » ص ٢٥٢ « ولكان من عز بز ، ومن قدر قهر » .

ص ٢٣١ ــ وصنيع عمر في الشورى وتوعدهم له بالقتل ان هم لم يقيموا رجلا ...

= وتوعده لهم : ومن المشهور ان عمر رضي الله عنه هو الذي توعد اهل الشورى بالقتل ، اما هو فقد كان قتيلا بالغيل .

ص ٢٣١ ــ واي مذهب هو افحش من قول من قال : لابد للشاهد من ان يكون طاهرا عدلا مامونا ، ولا يامن ان يكون القاضي جائرا نطفا فاجرا .

= ولا بأس ان يكون القاضي جائرا نطفا فاجرا .

وهي قراءة متعينة لان الجاحظ يريد اظهار تناقض من يوجب عدالة الشاهد ولا يوجب عدالة القاضي ..

ونطف ككتف . نجس وانظر البيان ٢/٢٣٧ .

## ١٤ ــ في الزيدية والرافضة

ص ٢٣٦ ــ على ان عليا ازهدهم لانه شاركهم في خشونة الملبس وخشونة المأكل ، والرضا باليسير والتبلغ بالحقير ، وخاف النفس ، ومخالفة الشهوات ..

خاف النفس = ظلف النفس . كفرح ، منع نفسه .

وجاء في اخر صفحة من كتاب الحيوان شعر لربيعة بن مقروم الضبي وفيه قوله :

ولقد افدت المال من جمع امرىء
وظلفت نفسي عن لئيم المأكل

ص ٢٣٨ ــ وانما ذكرت لك مذهب من لا يجعل القرابة سببا الى الامامة دون من يجعل القرابة سببا من اسبابها وعلتها لاني قد حكيته في كتاب الرافضة ، وكرهت المعاد من الكلام والتكرار لان ذلك يغني عن ذكره في هذا الكتاب ، وهو مسلك واحد المذهب دون مذهب سائر الزيدية في دلائلهم وحججهم لانه احسن شيء رايته لهم وانما احكي لك من كل نحلة قول حذاقهم وذوي احلامهم لان فيه دلالة ... الخ .

وهو مسلك واحد = وصورت لك ، او فسرت لك هذا المذهب دون مذاهب سائر الزيدية ...

ان المقطع الذي نقلناه جاء في منهج الجاحظ في هذه الرسالة . وهو مكون من اربع جمل تبدا كلها بفعل ثم بتعليل: انما ذكرت .. لاني ، وكرهت ... لان

ذلك ، وصورت ... لانه ، وانما احكي ... لان فيه .

ومن الواضح ان الناسخ ضم الفعل الى نك التي تكررت ثلاث مرات .

ص ٢٣٩ ـ تصحف اسم الصحابي سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، الى سعد ، ونسب الى جده فلم يعرف به المحقق وهو مشهور معدود في العشرة المبشرين بالجنة ، رضي الله عنه .

ص ٢٤٠ ـ وهم على ما ذكرنا في ضعف الحيلة ، وقلة المعرفة وتسليط الطبيعة مع كثرة **الحاجة** والجهل بالعاقبة ، **لاثرت** عليهم السموم ... وترافت الاسقام حتى تصير منايا قاتلة :

الحاجة = اللجاجة .. وهي القراءة التي توافق ما ذكره سابقا من صفات الناس واشار الى انه يعيده هنا بقوله : وهم على ما ذكرنا .. والذي ذكره سابقا هو قوله قبل اسطر : « ... وجماح طبائعهم وغلبة شهواتهم وشدة نزاعهم الى ما يرديهم ويطفيهم .. » .

لاثرت = لاثت .. وهذه القراءة اولى مما افترضه المحقق من كون الناسخ سها عن كتابة ثر فكتب لات .. لان السموم اجدر بان توصف بالقتل من التاثير ..

ترافت = توافت ..

ص ٢٤١ ـ اذ كان لابد من ان يكونوا منهيين **بالعمل** ممجلا والجزاء الاكبر مؤجلا ..

العمل = العقل . وجاء في السطر التالي : واذا كانت عقول الناس لا تبلغ جميع مصالحهم في الدنيا » والعقل ينمي ويرشد .. ولا يوصف العمل بذلك ..

ص ٢٤١ ـ واذا كان العلم مباشرة او شبيها بالمباشرة ، وعلم الدين غامض . سقط بعض العبارة .. ولعلها : واذا كان العلم ( بالدنيا ) .

ص ٢٤١ ـ وعلم ذلك جليل ظاهر سببه بعضه ببعض .

سببه = شبيه

## ١٥ ـ النساء

ص ٢٤٨ ـ وقد يستعمل الناس **الكناية** ، وربما وضعوا الكلمة مكان الكلمة .

الكناية = الكناية

ص ٢٤٨ ـ وسمي عامل الخراج المتعدى بحق السلطان **مستقصيا** .

مستقصيا = مستقصيا .

جاء في البخلاء ص ٩١ « والجائر على اهل الخراج مستقصيا ، والمعنى ان جابي الخراج يجور ويزعم انه يبالغ اقصى الحق ولا يترك منه شيئا .

ص ٢٤٨ ـ ولما راينا الحب من اكبر اسباب جماع الخير ... **اجتنبنا** ان نذكر ابواب السبب الجالب للخير .

اجتنبنا = احببنا ..

ص ٢٤٨ ـ ولم تر نفس العاشق يسخو بمعشوقه وبجود لشقيقة نفسه **والد** ولا **ولد** بار .

لشقيقة نفسه = بشقيقة نفسه .. على انها وصف للمراة المعشوقة التي تعدل النفس . ولا يراد بها هنا الاخ .

ص ٢٤٨ ـ وباب آخر وهو انا لم نجد احدا من عشق والديه ولا ولده ولا من عشق مراكبه ومنزله كما راياهم يموتون من عشق النساء .

في العبارة سقط واضح ، وتمامها :ـ لم نجد احدا ( مات ) من عشق ..

ص ٢٤٩ ـ والى افعال المجانين ، فبشق جيبه ، وبنقض حبوته ، ويفدى **غيره** .

غيره = عبده . وهذه القراءة تتعين لان السياق يقتضي عملا غريبا كتفدية السيد للعبد ، وقد عاد الجاحظ بعد سطور الى هذه الفكرة نفسها فقال : وكم بين ان تفدى اذا شاع فيك الطرب مملوكك وبين ان تفدى امتك . » .

وانما ذكر الجاحظ هنا الرقيق لان المغنين لعصره كانوا غالبا رقيقا ..

ص ٢٥٠ ـ وانما ينبغي ان تغني باشعار الغزل والعشق والصبابة **بالنساء** اللواتي .

بالنساء = النساء باسقاط الباء ..

ص ٢٥٠ ـ ولو ان رجلا من ادمث الناس واشدهم تلخيصا لكلامه ، ومحاسنة لنفسه ثم جلس مع امراة **لا تزن** بمنطق ولا تعرف بحسن حديث ثم كان بعشقها ، لتناتج بينهما من الاحاديث ، وتلاقح بينهما من المعاني (الا) ما كان يجري بين دغفل بن حنظلة **وبشار** بن الحمرد .

محسانة = محاسبة

لاتزن = لاتزن

الا = زيادة ينبغي اسقاطها .. على ان

تضاف لا بعد ما كان لتستقيم العبارة على النحو التالي :

ولو أن رجلا من ادمث الناس ... ثم جلس مع امراة ... ثم كان بعشقها لتناتج بينهما من الاحاديث .. ماكان لايجري .

وقد حرف الناسخ : ابن لسان الحمرة ؛ واسمه عبيد الله بن الحصين او ورقاء بن الاشعث .. كما عرف به تعريفا وافيا عبد السلام هارون في الحيوان ٢/٢٠٠

ص ٢٥١ ـ نسلفه في الناس **محبيا**

محبيا = محبا .. وقد جاء في المقطع نفسه في نفع الوند .

ومحي ذكره ؛ والوند المحيي .

ص ٢٥٢ ـ وما يحمي الفرس (الا) الحصان الحجور في المروج .

هذه عبارة ملتبسة لما فيها من تقديم وتاخير كما احسب ، وصوابها : وما يحمي الحجور الا الفرس الحصان في المروج .

ويرجح هذه القراءة ما جاء في الحيوان ١٤١/٢ من قول الجاحظ : «فما تقول في فرس تحصن تحت صاحبه ، وهو في وسط موكبه، وغبار الموكب قد حال بين استبانة بعضهم لبعض ، وليس في الموكب حجر ولا رمكة فيلتفت صاحب **الحصان** فيرى حجرا او رمكة» فالفرس الحصان او المتحصن في كلام الجاحظ كما لاحظ عبد السلام هارون بحق هو الفرس الذي يبدو عليه ميل الفحول الى الاناث

ص ٢٥٢ ـ ولما زال **اليسر** راكدا والهرج ظاهرا حتى يكون التفاني والبوار .

اليسر = الشر . انظر الحيوان ٣٦١/١

ص ٢٥٣ ـ حتى **نظر** لمن لايعلم مقادير ماستخزنها الله من المنافع .

نظر = تظهر .

ص ٢٥٣ ـ فمنع من ذلك فرط **الكبوة** وافراط العلة **فما** وافق الكتاب منا هذه الحال ... احببنا .

الكبوة = الكبرة .. والجاحظ شكا الشيخوخة والمرض في طائفة من كتبة واعتذر بها عن بعض الخلل الذي يكون فيها .

فما = فلما ..

ص ٢٥٣ـ٢٥٤ ورجلان لايعشقان عشق **الاعراب** احدهما الفقير ... الخ .

وكثيرا مايعتري العشاق غير **المحترفين** = الاحتراق ، المحترفين .

وقد جاء اللفظ على الصحة في قول الجاحظ :«عن التوغل في الحب ؛ والاحتراق في العشق ..» وهو بمعنى قوله : «احدهما الفقير فان قلبه يشغل عن التوغل فيه وبلوغ اقصاه »

ص ٢٥٤ ـ ولا يجتث اصل ذلك الحب الفضة تعرض ؛ وكثرة التاذي بالخلاف يكون فيجدا **لفترة** عنها **بعض** هذه الحالات التي تعرض ، **فتظن** انه قد سلاو **تظن** انه في عزائه عنها على فقدها محتملا .. فيبيعها ان كانت امة ..

= ... فيجد الفترة عنها ببعض .. فيظن .. اويظن ... محتمل والمعنى ان العاشق غير المحترف قد يشعر بفتور حبه ببعض الاسباب العارضة فيظن نفسه قادرا على الاستغناء عن زوجه او امته .. فيطلق او يبيع ثم يندم .

ص ٢٥٤ ـ ابراهيم بن **السبيدي**

= السندي .. وهو ابراهيم بن السندي بن شاهك يروي عنه الجاحظ كثيرا جدا كما يمكن ان يلاحظ في فهارس كتبه . وقد عرف به الحاجري في تعليقاته على البخلاء ص ٢٨٩

ص ٢٥٤ ـ ونولا حيرة الخجل **لم استعمل مالا يقتل** وذلك انه حين راى

= لم يستعمل مالا يقبل

يريد ان عيسى بن موسى استعمل حجة غير مقبولة بدافع الخجل .

ص ٢٥٤ ـ اذ كل رجل ينبسط للتمتع مع التفل

= اذ (ليس) كل رجل ... وهذه زيادة متعينة . اذ كيف يمكن ان يحكم الجاحظ او غيره بان كل الرجال يحبون ان لاتتعطر المراة . وكذلك فان احتجاج عيسى بن موسى يقوم اصلا على كون المراة لم تتعطر وانه لذلك انصرف عنها

ص ٢٥٦ ـ ومتى **يستفر** بالدمعة ؛ ومتى **يسورب** العين الجمود .

الجاحظ هنا يتحدث عن تاثير العشق وحالات الوجد ، وانه يسبب البكاء احيانا ؛ ويسبب الذهول احيانا ... فالاولى ان تكون العبارة .

ومتى يستغزر الدمعة ؛ ومتى يورث العين الجمود .

وجاء في البيان ١٤٩/٢ عن عمر رضي عنه :«اسفزروا الدموع بالتذكر ..»

ص٢٥٦ ـ والمجدولة من النساء تكون في منزلة بين السمينة والمشوقة ...

ولابد ان تكون كاسية العظام بين الممتلئة والقضيفة .

على ان النحافة في المجدولة اعم ، وهي بهذا المعنى اعرف ؛ ولم ار المجدولة اعم ،وهي بهذا المعنى تحبب على السمان الضخام وعلى المشوقات كما تحبب هذه الاصناف على المجدولات .

ومن الواضح ان المجدولة لايمكن ان توصف بالنحافة عند الجاحظ الذي يجعلها وسطا .. واقرب ما اتصور ان تكون النحافة هنا محرفة عن النجابة وعلى هذا فان عبارة :

ولم ار المجدولة اعم مقحمة كما تقل المحقق في الهامش .

كما = وقلما تحبب ...

وبعد .. فاني احب ان اشير الى صنيع اجمع عليه محققو نصوص الجاحظ في المورد .. وهو التزامهم باثبات ماهو في الاصل المخطوط في المتن والاشارة الى قراءات الاصول المساعدة الاخرى في الهوامش وهو امر يحمد لهم .. ويثبت في النفس ما تعرف لهم من امانة علمية ودقة منهجية تشهد بها اعمالهم الاخرى ... غير اني ارى انهم التزموا بما لا يلزمهم حقا .. لان هذا الاصل ليس بخط المؤلف ولا بخط تلميذ من تلاميذه .. ولاينسب الى عالم او اديب من ثقات السلف ، وهو بعيد جدا عن عصر الجاحظ وقد ادى هذا الالتزام الى ما يلاحظه كل قارىء من اثبات الخطأ والمرجوح في متون النصوص ، واثبات الصحيح والراجح في الهوامش . ويمكن لهذه القضية ان تناقش بهذا التساؤل : اي الاثنين اولى بحسن ظن المحقق وثقته الجاحظ ام الناسخ . اما انا فاميل الى تغليب الثقة بالجاحظ .. وارى ان يقوم نصه على ما يقتضيه روحه واسلوبه وكتاباته وعلى ما تقتضيه العربية الصحيحة الجميلة .. الاحيث يروى الجاحظ كلام العامة ونوادر الحمقى والاغفال وهو يرويها كما جاءت ملحونة مختلة حفاظا على طابعها .. وموضع النكتة فيها ، على ماهو مشهور في منهجه وهذا مذهب افضله ، وليس بالامر المسلم الواجب ..ومن الله التوفيق على كل حال ..

. . .